المكانة وكنت حرجت على نفسي أن لا يسترجعه أنسي أو يرجع إلى أمسي فلم يكن
له مني سوى الرد والإصرار على الصد وهو لا يكتئب من النجه ولا يتئب من وقاحة
الوجه بل يلظ بالوسايل ويلح في المسايل فما أنقذني من إبرامه ولا أبعد عليه
نيل مرامه إلا أبيات نفث بها الصدر الموتور والخاطر المستور فإنها كانت
مدحرة لشيطانه ومنجنة له في أوطانه وعند انتشارها بت طلاق الحبور
ودعا بالويل والثبور ويئس من نشر وصلي المقبور كما يئس الكفار من أصحاب
القبور فناشدناه أن ينشدنا إياها وينشقنا رياها فقال خلق الإنسان
من عجل ثم أنشد لا بزوبه خجل ولا يثنيه وجل ٥

وحميم محضته صدق ودي إذ توهمته صديقا حميما
ثم أوليته قطيعة قال حين ألفيته صديدا حميما
خلته قبل أن تجرب إلفا ذا ذمام فبان خلفا ذميما
وتخيرته كليما فأمسى منه قلبي مما جناه كليما
وتظنيته معينا رحيما فتبينته لعينا رجيما

ورأيته مريدا فجلى عنه سبكي له مريدا لئيما
وتوسمت أن يهب نسيما فأبى أن يهب إلا سموما
بت من لسعه الذي أعجز الراقي سليما وبات مني سليما
وغدا أمره غداة افترقنا مستقيما والجسم مني سقيما
لم يكن رابعا خصيبا ولكن كان بالشر رابعا لي خصيما
قلت لما بلوته ليته كان عديما ولم يكن لي نديما
بغض الصبح حين نم إلى قلبي لأن الصباح يلفي نموما
ودعاني إلى هوى الليل إذ كان سواد الدجى رقيبا كتوما
وكفى من يشي ولو فاه بالصدق أثاما فيما أتاه ولوما

قال فلما سمع رب المنزل قريضه وسجعه واستملح تقريظه وسبعه بواه
مهاد كرامته وصدق على تكرمته واستحضر عشر صحاف من الغرب فيها حلوا القند
والضرب وقال لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ولا يسع أن يجعل البري
كذي الظنة وهذه الآنية تنزل منزلة الأبرار في صون الأسرار فلا تولها

Copyright © King Saud University